ايضاحات مواقف القطعة الموسيقية

"كفاح شعب"

من تأليف صالح المهدي

160

١ــ الشعب التونسي يفكر بقيادة زعيمه وحبيبه في خوض معركة نتيجتها النجاح المحقق ــ ولذا ينهض كالرجل الواحد لمقاومة الاستعمار الفرنسي ومقاومة كل من يرض بالحلول الواهية التي لم تبرز الكيان التونسي ٪

٢ــ الشعب ينشط ــ (تلاميذ الزيتونة يطالبون بمبنى الكليات (الجرائد السرية تتوزع (الاعتداءات) تكرر على المستعمرين وعلى المتعاونين لهم ٠

٣ــ الحكومة الفرنسية تظهر التعقل وترسل مقيما جديدا ياخذ في التفاهم مع الحزب الوحيد الذي يمثل الامة التونسية فيقبل الزعيم الاكبر دخول الحزب في الحكومة وتتشكل وزارة جديدة ٠

٤ــ لم تكد تتنصب هذه الوزارة حتى يكفهر الجو بين تونس وفرنسا وتبدأ الاتصالات وتكثر المخاوف ــ وترى المسؤولين الفرنسيين تختلف تصريحاتهم يد تعطي والاخرى تسلب ــ ثم يرتفع الستار وتظهر نوايا فرنسا بتصريح ١٥ ديسمبر التاريخي ٠

٥ــ حزب الامة يقرر خوض المعركة الحاسمة التي لا هوادة فيها الى النصر الى النصر النهائي ــ يساق بالزعماء الى المنفى والسجون والشعب يواصل الكفاح في المدن والجبال ــ وكان كل تونسي ينبعث صوت الزعيم من صدره قائلا له الى الامام ٠٠٠ الى الامام ٠٠٠

٦ــ الامكانيات محدودة والشعب التونسي لا يعمل الا على نفسه ــ الجيش الفرنسي يشدد الخناق على المدنيين حتى لا تصل الاعانات الى المجاهدين بالجبال ــ والزعيم الاكبر يشعر بذلك من منفاه فاذا به يصرح الى الجرائد الاجنبية ويبرهن من ثقته بالنجاح العاجل ٠

٧ــ فاذا الشعب ينهض رغم القيود ويرجع الى نشاطه ٠

٨ــ تبدأ الاتصالات بين الحكومة الفرنسية وقائد الامة الذي يأذن بتوقيف القتال وبنزول المجاهدين من مرابضهم واذا بالجو يهدأ ويفسح المجال للسياسة ــ

واذا بتونس تنال بالسياسة ما لا يمكن ان ينال بالحرب وينفتح باب افراحها وبعد ان زار تونس رئيس الحكومة الفرنسية ها هو الشعب التونسي باكملة وكان ارواح الشهداء تسابقه لا ستقبال رمز الكفاح وقائد الشعب الزعيم الاكبر الحبيب بورقيبة .

٩ــ تعود الاماني وتفنى المحن
وتحلو التهاني ويصفو الزمن
بعود الحبيب لارض الوطن

١٠ــ لم يظل الشعب نشوة النجاح الاول ليدخل في العمل لتوسيع ما ناله من حرية للوصول الى الاستقلال التام ويقود الحبيب السفينة بخطى سريعة تبهر العالم باكمله ــ

١١ــ رأى العدو ان بورقيبة سيطوى المراحل وسيصل الى الهدف قبل الآجال المضروبة فدس لتفريق صفوف الشعب ولكن الضال يجرى فيصطدم بصخور الحقيقة التي يشهد بها كل ذى عقل مخلص ــ

١٢ــ والحبيب يبرهن على سعة صدر رحب لعموم الشعب فيعفو عن التائبين المقلعين وتضرب الحكومة اجلا تقبل فيه رجعة كل ضال او مغرور ــ
ثم يستأنف الشعب السير بقيادة زعيمه الاوحد محطما كل الصخور مزيلا جميع العراقيل التي تعترض طريقه الى الاستقلال التام الى عضوية الامم المتحدة ــ

١٣ــ يوم عشرين مارس ــ ١٩٥٦ ــ الاستقلال التام تفرح الامة بهذا النجاح الذى ضحت من اجله بافز ابنائها ــ تفرح وهي مواصلة السير الى ما يستلزمه الاستقلال من دعام للمحافظة عليه ــ

١٤ــ صوت التعقل ــ صوت الثبات ــ صوت الحبيب ؟ من منظمة الامم المتحدة ــ

١٥ــ الشعب يترشد ويأخذ مقاليد اموره ــ الجمهورية ــ

١٦ــ الاتحاد ــ المغرب العربي الكبير هذه الشقيقة طرابلس ــ

١٧ــ الشقيقة المغرب

١٨ــ العزيزة الجزائر

١٩ــ الجميع يتحدون ويسيرون في خطوة واحدة الى الامام الى المغرب العربي الكبير .